

قراءة تفسير أضواء البيان (864 - الحج) (910) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا - 00:00:03

وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود اذكر حين بوأنا يقول العرب بوأت له منزلا وبوأتة منزلا وبوأتة في منزل بمعنى واحد كلها بمعنى هيات له ومكنت له فيه وانزلته فيه - 00:00:29

فتبوا اي نزل وتبوات له منزلا اي هيات له وانزلته فيه فبواه المتعدي بنفسه لقوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوانهم من الجنة غرfa الاية وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا - 00:00:57

لنبتوئهم في الدنيا حسنة الاية ومنه قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي كم من اخ لي ماجد بوأته بيدي لحدا اي هيات له وانزلته فيه وبوات له كقوله هنا واذ بوأنا لابراهيم - 00:01:32

الاية وضواته فيه كقول الشاعر وبوات في صميم معشرها وتم في قومها مبوأها اي نزلت من الكرم في صميم النسب وتبوات له منزلا كقوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه من تبوا لقومكما بمصر بيوتا - 00:01:59

وتبواة لقوله واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء. الاية وقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء وقوله تعالى والذين تبواوا الدار والايمان. الاية واصل التبوؤ - 00:02:35

من المبائة وهي منزل القوم في كل موضع فقلوه بوأنا لابراهيم مكان البيت اي هينناه له وعرفناه اياه ليبنيه بامرنا على قواعده الاصلية المندرسة حين امرناه ببنائه كما يهيا المكان لمن يريد النزول فيه - 00:03:00

والمفسرون يقولون بوأه له واره اياه بسبب ربح تسمى الخجوج كنست ما فوق الاساس حتى ظهر الاساس الاول الذي كان مندرسا فبناه ابراهيم واسماعيل عليه وقيل ارسل له مزنة فاستقرت فوقه - 00:03:28

وكان ظلها على قدر مساحة البيت وحفر عن الاساس فظهر لهما فبنياه عليه وهم يقولون ايضا انه كان مندرسا من زمن طوفان نوح وان محله كان مربوط غنم لرجل من جرهم - 00:03:54

والله تعالى اعلم وغاية ما دل عليه القرآن ان الله بوأ مكانه لابراهيم فهيا له وعرفه اياه ليبنيه في محله وذهبت جماعة من اهل العلم الى ان اول من بناه ابراهيم - 00:04:19

ولم يبني قبله وظاهر قوله حين ترك اسماعيل وهاجر في مكة ربنا اني اسكنت من ذريتني بوعد غير ذي زرع عند بيتك المحرم يدل على انه كان مبنيا واندرس كما يدل عليه قوله هنا مكان البيت - 00:04:46

لانه يدل على ان له مكانا سابقا كان معروفا والله اعلم وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين الاية متعلق بمحذوف قد دلت على تقدير المحذوف المذكور - 00:05:17

اية البقرة وهي قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين الاية فدللت اية البقرة المذكورة على ان معنى اية الحج هذه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وعهدنا اليه اي اوصيناه - 00:05:45

لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين وزادت اية البقرة ان اسماعيل مأمور بذلك ايضا مع ابيه ابراهيم واذا عرفت ان المعنى وعهدنا

الى ابراهيم الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي - [00:06:16](#)

فاعلم ان في ان وجهين احدهما انها هي المفسرة وعليه فتطهير البيت من الشرك وغيره هو تفسير العهد الى ابراهيم ايوه العهد هو ايضاؤه بالتطهير المذكور والثاني انها مصدرية بناء على دخول المصدرية على الافعال الطلبية - [00:06:44](#)

فان قيل كيف تكون مفسرة للعهد الى ابراهيم وهو غير مذكور هنا الجواب انه مذكور في سورة البقرة في المسألة بعينها والقرآن يفسر بعضه بعضا فالمذكور هناك كانه مذكور هنا - [00:07:22](#)

لان كلام الله يصدق بعضه بعضا والتطهير هنا في قوله وطهر بيتي يشمل التطهير المعنوي والحسي فيطهره الطهارة الحسية من الاقذار والمعنوية من الشرك والمعاصي ولذا قال الا تشرك بي شيئا - [00:07:49](#)

وكانت قبيلة جرهم تضع عنده الاصنام تعبدها من دون الله وقد قدمنا في سورة الاسراء الكلام مستوفى فيما كان عند الكعبة من الاصنام عام الفتح وطهرها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:19](#)

من انجاس الاوثان واقذارها كما امر الله بذلك ابراهيم هنا وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم والمراد بالطائفين في الآية الذين يطوفون حول البيت - [00:08:41](#)

والمراد بالقائمين والركع السجود المصلون اي طهر بيتي للمتعبدين بطواف او صلاة والركع جمع رাকع والسجود جمع ساجد ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى على انا سنكمل تفسير بقية الآية - [00:09:09](#)

في لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:40](#)